الإستقرار النفسي وعلاقته بالإندماج الجامعي والذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة

أ.د. جبار وادي باهض/جامعة بغداد
كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

استلام البحث: ٢٠٢٢/١٢/٢٠ قبول النشر: ٢٠٢٣/٤/١٧ تاريخ النشر : ٢ /٢٠٢٣/٧
https://doi.org/10.52839/0111-000-078-007

المستخلص:

إستهدف البحث الحالي تعرف الإستقرار النفسي وعلاقته بالإندماج الجامعي والذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة ، تألفت عينة البحث من (١٥٨) طالباً وطالبةً من طلبة كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، تم تطبيق مقاييس : الإستقرار النفسي ، الإندماج الجامعي ، والذكاء الروحي ، وبإستعمال معامل إرتباط (بيرسون) ، والإختبار التائي t-test أظهرت النتائج : تمتع أفراد العينة بالإستقرار النفسي ، والإندماج الجامعي ، والذكاء الروحي ، وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين متغيرات البحث ، وتمخضت النتائج عن بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الإستقرار النفسي ، الإندماج الجامعي ، والذكاء الروحي.

Psychological stability and its relationship to Integration University and spiritual intelligence among University students

Profesor.Dr Jabbar Wadi Bahidah
College of Education Ibn AlHaytham / University of Baghdad.

Abstract:

The current research aimed to identify psychological stability and its relationship to university integration and spiritual intelligence among university students. The research sample consisted of (158) students from the College of Education - Al-Mustansiriya University.

A scale was applied: psychological stability, university integration, and spiritual intelligence, and by using the (Pearson) correlation coefficient, and the t-test, the results showed: the sample members enjoy psychological stability, university integration, and spiritual intelligence, and there is a positive, statistically significant correlation between the research variables, and the results resulted in some recommendations and proposals.

Keywords: psychological stability, university integration, and spiritual intelligence.

مشكلة البحث:

يُنظر في العلم الحديث إلى مفهوم "الاستقرار النفسي للشخصية" Psychological Stability **على أنه ظاهرة تكاملية معقدة ذات معاني فئوية متباينة ، في علم النفس ، هناك عدد من المعاني المترادفة لـــ "الاستقرار النفسي" التي تسمح لنا بمشاهدته ضمن الحدود المعيارية للمقاربات النفسية المختلفة ، من ناحية ، يرتبط بمشكلة فهم الآليات النفسية الفسيولوجية لاستقرار الشخصية وخصائص تكوينها ، ومن ناحية أخرى ، فهو مرتبط بمشكلة غموض المصطلحات التي يستخدمها العلماء في معالجة هذه الظاهرة .**

يعد الباحثون الروس مختلف مظاهر الاستقرار النفسي بوصفها عناصر لمقاومة الشخصية للإجهاد والتي تقوم على حالة التوازن النفسي التي تتميز بسلوك كافٍ ومتوازن وتشغيل مثالي ، من السمات المميزة المهمة لهذه الحالة ، أولاً وقبل كل شيء ، رد فعل بشري معقد يتضمن مجموعة منظمة هرمياً من العمليات العقلية والخصائص النفسية على مستويات مختلفة: على المستوى الفسيولوجي – الخصائص الفيزيولوجية العصبية ، التغيرات المورفولوجية والكيميائية الحيوية ؛ على المستوى النفسي الفسيولوجي – ردود الفعل الخضرية ، والتغيرات في الحركة النفسية ، والحسية ؛ على المستوى النفسي – تغيرات في الوظائف العقلية والمزاج ؛ على المستوى الاجتماعي والنفسي – سلوك ونشاط وعلاقات الشخص .

إن تكوين الاستقرار النفسي بوصفه ميزة متكاملة للشخصية له أهمية كبيرة خاصة في سنوات المراهقة التي غالباً ما يُنظر فيها إلى أية محنة في الحياة أو صعوبات مؤقتة في كثير من الأحيان على أنها متطرفة وأزمة.

يرتبط مفهوم "الاستقرار النفسي للشخصية" في علم النفس بمصطلح "الاستدامة" ، "المقاومة" ، "التحمل" ، "الشعور بالتماسك (التماسك)" ، "التوسع " ، "عدم القابلية للتأثر "، "التكيف" ، "التصحيح (التنظيم)" وغيرها (Matyash, Volodina, 2015:1071-1072) .

إن الشخص غير المستقر يشعر أن بيئته مهددة ، وأن الأذى سيلحق به في أيّ وقت ، فهو يشعر بالخوف من المجهول ويترقب وقوع الخطر ويشعر بالإرتياب من الآخرين والتوتر عند مقابلتهم ويظهر الحذر والتحفظ الشديد ويتصف سلوكه بالإنسحاب والعدوان والتمرد ويصبح أكثر إنشغالاً بنفسه ومشكلاته الخاصة فلا يستطيع أن يخطط للمستقبل وأن ينشيء أسرة .

(الغمري ، ١٩٧٩) في (العبيدي ،٢٠١٥: ١٥٨).

لذلك نجد ضرورة توافر الإستقرار النفسي في شخصية طلبة الجامعة ، ويرجع ذلك إلى دورها الفعال في التعامل مع أية ضغوط نفسية تؤثر على مستوى تحصيلهم الأكاديمي ودوافعهم للتقدم.

(Al-Salkhi, 2019: 146).

وقد تناولت العديد من الدراسات متغير (الإستقرار النفسي) ، ومنها دراسة (الخزرجي، ٢٠٠٦) القيم الدينية وعلاقتها بالإستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، إستهدفت تعرف متغيرات الدراسة والعلاقة الإرتباطية بينها ، وتألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبٍ وطالبةٍ، وقد توصلت إلى النتائج الآتية: يتمتع الطلبة بمستوى عال من الإستقرار النفسي والقيم الدينية ومعرفة الذات ، كما أظهرت وجود علاقة إرتباطية بين متغيرات البحث ، وفي ضوء النتائج تبلورت مجموعة من التوصيات والمقترحات (الخزرجي، ٢٠٠٦: ح ، ط) ، وإستهدفت دراسة (Hevin,2011) إستكشاف مستوى الإستقرار النفسي لعينة مكونة من (298) طالباً في جامعة دهوك ، فتوصلت إلى نتيجة : مستوى عال من الإستقرار النفسي أظهره المشاركون.(Al-Salkhi,2019:148).

إن مرحلة الدراسة الجامعية ، تُعد من المراحل التي تحتاج إلى توافق وإندماج وتأقلم ، بسبب تعدد المشكلات والحاجات التربوية والإجتماعية والإنفعالية وخاصة بالنسبة للطلبة الجدد ، في هذه المرحلة يعانون من صعوبات توافقية والمتمثلة في جانبين ، الأول يتمثل في : عدم الشعور بالأمن ، صعوبة في الإندماج ، الإحساس بالوحدة ، الملل ، فقدان الثقة بالنفس ، والخوف من المستقبل فضلاً عن مشاكل عدم الإندماج مع التخصص ، والثاني يتمثل في صعوبة التوافق والإندماج في الحياة الجامعية الجديدة ، وإختيار الأصدقاء ، والتوافق والإندماج مع المتطلبات الإقتصادية والإجتماعية الجديدة (غانم ، ٢٠٠٦: ١٧) في (محمد ، ٢٠١٩: ٢٠٠).

إن الحياة الدراسية في الجامعة (وبحسب آل مشرف ، ٢٠٠٠) تهيىء الفرص لطلابها لإكتساب مهارات وخبرات متنوعة تؤدي إلى تغيير مرغوب في سلوكهم فكراً وعملاً كما تتيح الحياة الجامعية فرصة لطلابها لإثبات الذات والإستقلالية تختلف عن الحياة في المراحل السابقة ، وقد يواجه الطالب في ذالك صعوبات تتفاعل مع ظروفه الأكاديمية والشخصية بما يؤدي إلى عرقلة وإعاقة تقدمه وتوافقه الإجتماعي والجامعي وحتى الصحي ، فضلاً عن الشخصي ، وقد تنتهي هذه الإعاقات والصعوبات بتوافق الطالب النفسي وإندماجه في الحياة الجامعية (عزيز، ٢٠٢٠: ٣٦٨).

ومن الدراسات حول متغير(الإندماج الجامعي) ، دراسة (الشمري ، ٢٠١٦) الإندماج الجامعي وعلاقته بتطور الهوية لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، إستهدفت تعرف كل من الإندماج الجامعي وتطور الهوية لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، والعلاقة الإرتباطية بين المتغيرين ، وقد تألفت عينة البحث من (٤٠٠) طالباً وطالبةً ، أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة لديهم إندماج جامعي ، وتطور هوية ، وتوجد علاقة إرتباطية موجبة بين المتغيرين ، وتبلورت في ضوء النتائج توصيات ومقترحات(الشمري ، ٢٠١٦: ي ، ك) ، وتوصلت دراسة (خضير ، وراضي، ٢٠١٧) إلى تمتع أفراد العينة بالإندماج الجامعي ، وتبلورت النتائج عن توصيات ومقترحات (خضير ، وراضي، ٢٠١٧: ٣٦٣).

يتميز العصر الحالي (طبقاً لـــــ Costa&Kellick,2006) بتطور المعرفة والتغير السريع في جميع مجالات الحياة ، على الفرد أن يواجه العديد من التحديات في حياته اليومية ، وعليه أن يستخدم قدراته الذهنية وذكاءه لمواجهة هذه التحديات التي تترك أثرها على جميع شرائح المجتمع ، بما في ذلك طلاب الجامعات ، لذلك من الضروري مساعدتهم على تطوير قدراتهم ، القدرات العقلية والكفاءة المعرفية وتعليمهم أن يكونوا مفكرين ومبتكرين ضروريين لقيادة التفكير الإنتاجي.

أن التغيير والتطور على مستوى الجامعة والمجتمع في مجالات الحياة يؤثر على طلاب الجامعة وأدائهم العلمي وكفاءاتهم المعرفية سلباً أو إيجاباً ، وهنا تكمن المشكلة في مواجهة هذه التحديات العديدة ، يجب عليهم توظيف ذكائهم وقدراتهم لمواجهة هذه التحديات ، وتمكينهم من تطوير وتغيير حياتهم ، خاصة وأن الحياة (Buzan,2001) أصبحت حماقة روحية تهيمن عليها القيم المادية بدلاً من ذلك ، أي من القيم الروحية ، قيم فردية – ثنائية وليست جماعية .

ويرتبط الذكاء الروحي بالفرد والبيئة المحيطة به لأنه أهم أنواع الذكاء ، إنه أساس تنشيط وظائف الذكاء العقلي ، كما أنه يمثل التعريف الواعي للذات والأحداث المحيطة بنا والآخرين ، وتطوره يساعدنا على رؤية الجانب المشرق من الأحداث والحياة ، تقدير الذات والحماس والطاقة والتصميم والثقة في قدراتنا (Mohammed, 2019: 2704-2705) .

ومن الدراسات التي تناولت متغير (الذكاء الروحي) ، دراسة (زمام ، ٢٠١٨) الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة العلوم الدينية ، وقد إستهدفت تعرف متغيري البحث (الذكاء الروحي ، وسمات الشخصية) والعلاقة الإرتباطية بين المتغيرين ، وتألفت عينة البحث من (٣٧٥) طالباً وطالبةً ، وقد أظهرت النتائج : تمتع أفراد العينة بالذكاء الروحي بدرجة أقل من المتوسط الفرضي ، توجد علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي وسمة العصابية ، بينما هنالك علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الروحي وسمات (الإنبساطية ، والإنفتاح على الخبرة ، ويقظة الضمير) في حين لم تكن هنالك علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين سمة (المقبولية) والذكاء الروحي لدى أفراد العينة ، وفي ضوء النتائج تبلورت مجموعة من التوصيات والمقترحات (زمام ، ٢٠١٨: ي ، ك) ، ودراسة

(مصري ، ٢٠٢٢) الذكاء الروحي وعلاقته بالشغف الأكاديمي لدى طلبة جامعة الخليل ، إستهدفت التعرف على الذكاء الروحي والشغف الأكاديمي ، والعلاقة الإرتباطية بين المتغيرين ، تألفت عينة البحث من (١٩٦) طالباً وطالبةً ، وقد أظهرت النتائج : أن المتوسط الحسابي لمقياس الذكاء الروحي جاء مرتفعاً ، وكذلك الشغف الإنسجامي جاء مرتفعاً والشغف القهري جاء بمستوى متوسط ، وبينت النتائج وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الروحي وكل من الشغف الإنسجامي والشغف القهري ، في حين بينت النتائج عدم وجود علاقة بين التفكير الوجودي والشغف القهري ، وعدم وجود فروق في الذكاء الروحي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الجنس بإستثناء بُعد التفكير الوجودي الناقد .(مصري ، ٢٠٢٢: ٣٥٧).

وفي ضوء ما تقدم تتبلور مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث (الإستقرار النفسي ، والإندماج الطلابي ، والذكاء الروحي)؟.

أهمية البحث : تتبدى أهميته في:

أولاً. العينة: تأتي أهميتها كونهم طلبة جامعة ، وبحسب (غانم ، وأبو سنينة) أن الشباب قوة دافعة ومحركة للمجتمع ومصدر التغيير والتجديد فيه ، حيث تتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر ، فهم يتصفون بمميزات وقدرات ومهارات لا تتوافر عند غيرهم كالفاعلية وسرعة الإستجابة والإنسجام والتوافق بين مطالبهم ومطالب المجتمع ، فضلاً عن ما يتمتعون به من مرونة وطاقات فياضة ، ومن هذه الوضعية جاءت مقولة

(الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل) فهم أمل الأمم الحاضر، وهم غدها المشرق ، وهذا ما أثبتته الحضارات الإنسانية عبر مسيرة التطور التاريخي للبشرية (المفتي ، ٢٠٢٠ : ٤٦).

ثانياً.أهمية المتغيرات التي تناولها البحث : حيث تكمن أهمية متغير (الإستقرار النفسي) في مقاومة الضغوط التي تتشكل في الجوانب النفسية والعاطفية والمعرفية والسلوكية ، والسلامة والثقافة النفسية، والتي تنعكس في تطوير مستقبل وظيفي ودائم ، كما تكمن في القدرة على التكيف مع المتطلبات الجديدة وحل المشكلات والحفاظ على الثقة بالنفس في حالات الإحباط والرضا والموقف الإيجابي تجاه الذات ، فضلاً عن القدرة على إتخاذ القرارات ، والقدرة على إنشاء وإستخدام العلاقات مع المجتمع المحيط .

(Abu Al- Aydah, 2021: 55- 56).

وتتضح أهمية متغير (الإندماج الجامعي) لأنه أصبح من المواضيع النفسية والتربوية ذات الأهمية البالغة ، وحظي بإهتمام الباحثين لأثره البالغ في التوافق النفسي والإجتماعي والإنفعالي والثقافي والدراسي للطلاب فضلاً عن تحصيلهم الدراسي وتحديد مسارهم الأكاديمي (صالح ، وسويسي، ٢٠٢١: ٤٢).

وتتبلور أهمية متغير (الذكاء الروحي) في أن الذكاء الروحي هو الذي يميز الكائنات الإنسانية ، ويجعلها تستطيع أن تكون مبدعة ومبتكرة ، وأن تستطيع تغيير القواعد والأوضاع التقليدية للحياة ، ووضع قواعد جديدة بدلاً منها ، كما يمنحها القدرة على التمييز بين الأشياء والأمور كلها ، وبذلك يمنحها جمال الخلق والقدرة على تطويع القواعد والقوانين غير المرنة بالفهم والتعاطف ، كما يمنحها قدرة مساوية على إدراك متى يكون للفهم والتعاطف حدودهما ، ويجعل لديها القدرة تخيل حلول ممكنة غير محسوسة ، ومن ثم تجعل الكائنات البشرية تعلو فوق الذات البشرية (أرنوط ، ٢٠١٦: ٤٤).

ثالثاً. أهمية البحث من حيث قلة الدراسات التي تناولته بهذه التوليفه للمتغيرات الثلاثة ،

(الإستقرار النفسي ، والإندماج الجامعي ، والذكاء الروحي) إذ لم يعثر الباحث على أية دراسة إشتملت على تلك المتغيرات.

رابعاً. الأهمية التطبيقية من خلال إسهام نتائج البحث في معرفة متغيرات

(الإستقرار النفسي ، والإندماج الجامعي ، والذكاء الروحي) وطبيعة العلاقة بينها ، فضلاً عن إتاحة فرصة لتداخل الإرشاد النفسي في تصميم برامج إرشادية مناسبة لمساعدة طلبة الجامعة على تحقيق مستويات عالية من (الإستقرار النفسي) و (الإندماج الجامعي) و(الذكاء الروحي).

أهداف البحث :يستهدف البحث الحالي ، تعرف إلى :

أولا. الإستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة.

ثانياً. الإندماج الجامعي لدى طلبة الجامعة .

ثالثاً. الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة .

رابعا. طبيعة العلاقة الإرتباطية بين متغيرات البحث الثلاثة

(الإستقرار النفسي ، الإندماج الجامعي ، الذكاء الروحي).

حدود البحث : تحدد البحث الحالي بطلبة كلية التربية / الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ الدراسات الصباحية ، المرحلة الثالثة.

تحديد المصطلحات : لقد تبنى الباحث التعريفات النظرية الآتية لمتغيرات البحث، وكما يأتي :

١.الإستقرار النفسي: Psychological Stability

عرفه (Maslow,1962) ، بأنه : وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام عن طريق تواجد الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام ، وحصوله على عمل يشعر معه بالإستقرار ، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين ، والبساطة والتلقائية ، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية

(الغمري ، ١٩٧٩ : ١٨٤) في (الخزرجي ، ٢٠٠٦ : ١٧).

أما التعريف الإجرائي لمتغير (الإستقرار النفسي) : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس (الإستقرار النفسي) بناء (الخزرجي ، ٢٠٠٦) ، المستعمل في هذا البحث.

٢.الإندماج الجامعي: University Integration

فقد عرفه (عربيات ، ٢٠٠١) بأنه : " مدى إنسجام الطالب وتوافقه مع الحياة الجامعية في مجالاتها كافة الأكاديمية والتربوية والنفسية والإنفعالية والإجتماعية داخل إطار الجامعة " (خضير ، وراضي ، ٢٠١٧ : ٣٦٩).

ويعني إجرائياً : درجة المستجيب على فقرات مقياس (الإنماج الجامعي) بناء (خضير ، وراضي).

٣.الذكاء الروحي: Spiritual Intelligence

عرفه (David King,2008) بأنه : مجموعة من القدرات العقلية التي تسهم في الوعي والتكامل والتطبيق التوافقي للفرد في الجوانب غير المادية ، والسمو بوجود الفرد ، مما يؤدي إلى نتائج مثل : التأمل الوجودي العميق ، وتعزيز المعنى ، وإدراك السمو الذاتي ، والتمكن من الحالات الروحية (King,2008:56).

أما التعريف الإجرائي لمتغير (الذكاء الروحي) : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس (الذكاء الروحي) بناء (King ،2008) ، المستعمل في هذا البحث.

إطار نظري

أولاً. الإستقرار النفسي: Psychological Stability

مصطلح "الاستقرار" راسخ في علم النفس ، تستشهد Zavarzina (مثال) بـــ 19 مصطلحاً وجدتها في الأدبيات تشير إلى مفهوم "الاستقرار": استقرار النفس والشخصية وسمات الشخصية والخصائص العقلية والسلوك ؛ استقرار النشاط المهني والتوجيه والتحفيز ؛ الاستقرار العقلي والنفسي العصبي والإرادي والعاطفي والإرادي والنفسي والاجتماعي والنفسي والأخلاقي والنفسي ؛ مقاومة الإجهاد والتشتت والإرهاق .

ينظر Markelova إلى الاستقرار النفسي على أنه تكامل نوعي مهني للشخصية ، الشخصية المترابطة محدداً عن طريق نظام من الصفات ، والنشاط المهني ، والعوامل الاجتماعية والنفسية يتم تحديد الاستقرار النفسي من خلال عوامل موضوعية (متطلبات وشروط النشاط المهني) والعوامل الذاتية (التدريب المهني ، الكفاءة ، الخصائص الشخصية ، الدافع لأداء مهمة مهنية).

ويحدد (Antsupov&Shipilov) الاستقرار النفسي بوصفه تكويناً شخصياً تكاملياً يحافظ على الأداء الأمثل للنفسية أثناء التعرض المحبط والمرهق للمواقف الصعبة ، وهي ليست خاصية متأصلة في الشخصية ، ولكنها تتشكل في سياق تنمية الشخصية، يؤكد هؤلاء المؤلفون أن الاستقرار النفسي للإنسان يعتمد على نوع الجهاز العصبي والخبرة الشخصية والتدريب المهني والمهارات والقدرات والمستوى التنموي للبنى المعرفية الأساسية للفرد. (Barykina& Shutova, 2018: 120) .

يرتبط مفهوم "الاستقرار النفسي للشخصية" في علم النفس بمصطلح "الاستدامة" ، "المقاومة" ، "التحمل" ، "الشعور بالتماسك (التماسك)" ، "التوسع (الانتفاخ)" ، "عدم القابلية للتأثر "، "التكيف" ، "التصحيح (التنظيم)" وغيرها.

وتتنوع أيضاً الأبحاث الروسية حول "الاستقرار النفسي" : جنباً إلى جنب مع مفهوم "الاستقرار النفسي" مثل مفاهيم "تحمل الإجهاد" ، "الاستقرار العاطفي" ، "الصلابة" ، "القصور الذاتي" ، "التحمل" ، "التنظيم الذاتي

النفسي "، "الحيوية" ، "القدرة على التكيف الشخصي" ، "التوازن" ، "المقاومة" ، "الأمن النفسي" ، "الاستعداد العقلي" ، "السلوك المستقر"
، "المناعة" وغيرها(Matyash, Volodina, 2015:1071) .

وطبقاً لـــــ (الخالدي ، ٢٠٠١) يُعد الإستقرار النفسي حالة من الإتزان الإنفعالي الذي يدل على الصحة النفسية ، وهي حالة نفسية تكمن وراء شعور الفرد بالإطمئنان والأمن النفسي والإكتفاء الذاتي (أبو عيشة ، ٢٠١٩: ٦٥).

وقد عرف (ماسلو Maslow, 1962): (الإستقرار النفسي) :وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام من خلال تواجد الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام ، وحصوله على عمل يشعر معه بالإستقرار ، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين ، والبساطة والتلقائية ، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية (الغمري ، ١٩٧٩: ١٨٤) في (الخزرجي ، ٢٠٠٦: ١٧).

وفي الدراسات النفسية ، تُعد ظاهرة الاستقرار النفسي في سياق التحمل البشري والمقاومة النفسية ، وبذلك تصبح أهمية عامل الشخصية واضحة ، فقد إفترضت عالمة النفس الأميركية
(كوباسا Kobasa,1979) أن الشخص المستقر نفسياً لديه ما يكفي من الموارد لتحمل أنواع مختلفة من التأثيرات السلبية على الحياة والمجتمع ، لقد تم وصف ثلاثة مؤشرات على ذلك: الأول هو السيطرة (الشعور بالسيطرة على حياتهم ، والقدرة على اختيار خط السلوك في الظروف القصوى ، والاعتقاد بأن المرء يمكنه التحكم في الأحداث والتأثير عليها) ؛ الثاني هو المشاركة في الأنشطة والعلاقات مع الآخرين ومع الذات (تكشف هذه العلاقات عن القيم والأهداف وأولويات الحياة) ؛ ثالثًا ، القدرة على تقييم التغييرات مثل التحدي أكثر من كونها تهديداً (الشخص المستقر يختبر قوته / قوتها من حيث اللدونة ، ويعرف أين يجد الدعم والطاقة) ، وبهذا المعنى ، فإن المفهوم المدروس يقترب من المعنى للمفهوم الأكثر شيوعاً – مقاومة الإجهاد(Galimov, 2020: 636) .

يمكن للأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الاستقرار النفسي تحديد أهداف حياتهم بسهولة ، مع الأخذ في الحسبان أنه يمكنهم منع حدوث المشكلات ولديهم فرصة ليكونوا أفضل في تحسين الظروف الحالية مقارنة بالماضي (Florin، Mikulincer and Taubman 1995) ، من ناحية أخرى ، يصف (Nowack, 1986) الفرد المستقر بأنه شخص يتمتع بخاصية شخصية من النوع A ، كافية من حيث الدعم الاجتماعي ، مع عادات صحية ومنظور إيجابي للحياة ، وصف (Maddi and Hightower, 1999) الأشخاص الذين يتمتعون بالاستقرار النفسي على أنهم أشخاص مؤثرون في حياتهم بفضل الطاقة التي يبذلونها ، ويشعرون بضعف أقل ، وكونهم أقوياء في التعلق ، ويولون أهمية للتجربة والتنمية في الحياة ، (Kobasa et al, 1982) قالوا إن الأفراد الذين يعانون من الاستقرار النفسي يمرضون في حالات نادرة ، ولديهم القدرة على تقييم أحداث الحياة المجهدة كفرص للنمو الشخصي والنمو ، وبالمثل ، ذكر مادي

وكوباسا (1984) أن الأفراد المستقرين لديهم القدرة على تحويل التوتر والمشاكل النفسية الأخرى ، وفقًا لـــ (Funk, 1992) ، فإن الشخص المستقر هو فرد نشط وموجه نحو الهدف ، ولا يعدّون أنفسهم ضحايا لحياة مختلفة.

لقد وصف (كراولي1997,Crowley) الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الاستقرار النفسي على أنهم يقتربون من الأحداث والمواقف بشكل إيجابي ، وأنظمة دعم ، وأقل تجنباً ، وآلية مواكبة فعالة ، وضبط النفس ، ويبحثون عن الدعم عند الحاجة ، ويتحملون المسؤولية ، ويستخدمون استراتيجيات أقل تجنباً ، مع بنية معرفية وعاطفية إيجابية وتضمن الرضا عن الحياة (Efe,Koleva and Atasoy,2018:374).

نظريات فسرت الإستقرار النفسي:

١.نظرية فرويد (Freud, 1856-1939): يعتقد فرويد أن الشخصية المستقرة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بذاته التي تحمي شخصيته وتحافظ على حالة متوازنة مع البيئة المحيطة ، حيث يشعر الشخص غير المستقر بالتهديد على بيئته ، والخوف من المجهول ، كما أنه يشعر بالشك تجاه الآخرين ، ويتصرف بعدوانية في التعامل مع الآخرين ، بشكل عام ، لا يمكنه التخطيط لمستقبله ، إن إحدى النظريات المهمة التي فسرت الاستقرار النفسي هي (نظرية فرويد) في التحليل النفسي ، في نظريته ، أرجع الاستقرار النفسي إلى القانون البيولوجي والنفسي المسؤول عن تنظيم السلوك البشري ، أطلق على هذا القانون اسم "مبدأ المتعة" ، ثم أطلق عليه لاحقًا "غريزة الحياة".

يعتقد فرويد أن شخصية الإنسان تتكون من ثلاث قوى رئيسة: الهو ID :والأنا Ego و والأنا الأعلى Super Egoنتيجة لتحليل هذه القوى الثلاث ، خلص (فرويد) إلى أن الشخصية المستقرة مرتبطة بـــ Super Egoالتي تحمي الإنسان وتبقيه في حالة متوازنة مع بيئته وظروفه.

الاستقرار النفسي يعني أن يتمتع الفرد بحالة من السلام والرضا من خلال وجوده في مجتمع آمن ، وقدرته على إقامة علاقات مستقرة مع أفراد المجتمع ، كما أن الاستقرار النفسي يمكن الفرد من تلقي التعلم الفعال الذي يتطلب التركيز ، وراحة نفسية خالية من اضطرابات الشخصية ، في حين أن الشخص الذي يعاني من اضطرابات نفسية يظهر عادةً أداءً أكاديمياً منخفظا (Al-Salkhi, 2019: 146).

إن إنسجام الذات بين (الهو والأنا الأعلى) هي الوسيلة للإستقرار النفسي ، أما إذا إعترى الخلل العلاقة بينهما فيكون ذلك سبباً في ظهور عدم الإستقرار(العزة وعبدالهادي، ١٩٩٩ :٢٣) في (هفن ، ٢٠١٠: ٦٣).

٢.نظرية ماسلو Maslow, 1908-1970:

إن رأي (ماسلو) في الشخصية البشرية إتسم بالتفاؤل والتركيز على الصحة النفسية أكثر من تركيزه على العجز ، وعلى النمو والتقدم بدلاً من الركود ، وعلى الفضائل الإنسانية للإمكانات ، وليس على الضعف والمحدودية ، وبصورة أساسية كان لدى (ماسلو) شعور قوي بالثقة في قدرتنا على أن نصوغ بناء نمونا الإيجابي (شلتز ، ٣٠٦-٣٠٧).

وبحسب (ماسلو) أن الشعور بالإستقرار النفسي مرادف للصحة النفسية فإذا ما أشبع تحققت الصحة النفسية (الدبعي، ٢٠٠٣: ٦٠) في (عبدالله ، ٢٠٠٩: ٣٠).

إن سعادة الفرد وإستقراره النفسي يتوقفان على مستوى الحاجات التي يستطيع الوصول إليها وتحقيقها ، فالفرد الذي يشبع حاجات تحقيق الذات يكون أكثر سعادة وإستقراراً من فرد آخر مازال في مستوى إشباع الحاجات الدنيا ، وأن هدف نظرية (ماسلو) هو التقدم إلى الهدف النهائي المتمثل بتحقيق الذات ، فهو ينظر إلى عملية تحقيق الذات بوصفها عملية لا يمكن أن تكتمل ، بل هي عملية مستمرة لا تنتهي إلا بنهاية حياة الفرد (عبدالله ، ٢٠٠٩: ٣٥).

وقد رأى (ماسلو) أن الإحباط يؤدي إلى التوتر الذي يولد سلوكاً غير سوي وغير عقلاني ، فالشخص الذي تعاق حاجاته لا يستطيع أن يفكر بصورة فعالة ، وكلما كانت الحاجات ملحة في إشباعها زاد التوتر النفسي عند الفرد ، مما جعل إشباعها أو التخفيف من توترها ضرورياً لصحة الفرد والنمو السليم للشخصية (الغمري ، ١٩٧٩: ١٢٨) في الزبيدي ، ٢٠١٢: ٣٥).

وقد أشار (ماسلو) أنه بعد إستعراض التاريخ وجد أُناس يكرسون بصورة خاصة لقضية أو لمُثل يضحون عن طيبة خاطر بكل شيء بما في ذلك حياتهم ، فالأشخاص الذين يصومون حتى الموت ، أو الذين يحرقون أنفسهم في النار هم بكل تأكيد ينكرون على أنفسهم حاجاتهم الفسيولوجية والأمنية (شلتز ، ١٩٨٣: ٢٩٨).

ثانياً. الإندماج الجامعي :

إن الإندماج بمعناه يتضمن (بحسب القريطي ، ٢٠٠٢) إتزان الفرد مع نفسه أو تناغمه مع ذاته ، أي بقدرته على مواجهة وحسم ما ينشأ داخله من الصراعات وما يتعرض له من إحباطات ومدى قدرته على التحرر من التوتر والقلق الناجم عنها ونجاحه في الإندماج والإنسجام والتوافق مع بيئته المادية والإجتماعية عموماً بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث.

(خضير ، وراضي ، ٢٠١٧: ٣٦٦)

وقد أشار(القاضي ، ٢٠١٢) إلى أن الإندماج الجامعي يعني : قدرة الطالب الجامعي على تحقيق التوافق الأكاديمي من خلال الإنسجام مع التخصص الدراسي والمواد الدراسية والأساتذة وطرائق التدريس والنظم واللوائح الأكاديمية والأنشطة الصفية واللاصفية الإجتماعية والثقافية والرياضية من جهة ، وقدرتهم على

تحقيق التوافق الإجتماعي في البيئة الجامعية من خلال التفاعل الإيجابي مع الزملاء والأساتذة والإداريين بما ينعكس إيجابياً على تحصيله الأكاديمي وتفتح قدراته العقلية وزيادة دافعيته للدراسة وشعوره بالرضا والسعادة (القاضي ، ٢٠١٢ : ٤٠).

إن التفاعل الإجتماعي يُعد مفيداً للأداء الأكاديمي للطلاب والمثابرة والإحتفاظ ، ويؤدي إلى تعلم أفضل ، ونمو معرفي ، وتفكير نقدي ، وتطور شخصي وأخلاقي ، كما أنه يؤدي إلى زيادة الرضا عن تجربة الجامعة ، والتغيرات في مواقف الطلاب وسلوكياتهم التي تعمل على تحسين فرص عملهم (Rubin Wright,2017: 2).

فالإندماج الطلابي الجامعي من أهم مقومات النجاح في الحياة الجامعية ، فهو يولد لدى الطلاب الشعور بمدى أهمية جامعتهم ودراستهم ، حيث يقضي الطالب وقتاً من أهم أوقات حياته ، مما لا شك فيه أن الطالب يندمج وينهمك في هذه الحياة الجديدة (الحياة الجامعية) وعليه المشاركة في الأنشطة المختلفة الصفية واللاصفية ، ويتوقف ذلك على عاملين ، أحدهما الطالب نفسه ومستوى دافعيته ، والآخر خاص بالبيئة المحيطة به وما توفره من أنشطة وتحديات مقبولة تحثه على المشاركة في هذه الأنشطة وأيضاً يشير الإندماج إلى الإنخراط والمشاركة وإنهماك الطلاب في أداء الأنشطة المختلفة ، والوصول لحالة الإندماج من قبل الطالب يتطلب عوامل معينة ، منها ما يتعلق بالطالب نفسه ، مثل : دوافعه وأهدافه وميوله وقدراته ، ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة وما توفره للوصول له ، هذه الحالة (عابدين ، ٢٠١٩: ١٠) في (عيلان ، و ردام ، ٢٠٢١: ٩٧).

دور الإرشاد في تحقيق الإندماج الجامعي

يُعد الإرشاد النفسي (بحسب حمود ، ٢٠١١) خدمة نفسية وتربوية ، يهدف إلى المحافظة على كيان الطالب ، وعلى الذات والشخصية، وتهيئة الظروف بما تؤدي إلى النمو والنضج والإندماج في حياة الجامعة ، إذ يساعد الطالب في إختيار التخصص الملائم له ، والتغلب على الصعوبات التي يواجهها في أثناء المرحلة الجامعية ، وتوفير الشروط التي تؤدي إلى الإندماج الأكاديمي والإجتماعي الملائم (الشمري ، ٢٠١٦: ٢٦).

نظريات فسرت الإندماج الجامعي:

نظرية المشاركة (الإندماج) Astin

تتلخص هذه النظرية في أن الطلبة يتعلمون عندما يشاركون ، والمشاركة نفسها لدى Astin تُعرف بأنها مقدار الجهد النفسي والجسدي الذي يبذله الطالب (الطالبة) في خبرات أكاديمية ، وعلى هذا فإن الطالب (الطالبة) الذي يشارك بدرجة عالية هو الذي يبذل طاقة كبيرة في الدراسة ، ويقضي الكثير من الوقت في الحرم الجامعي ، ويشارك بفعالية في المنظمات الطلابية ، ويتفاعل كثيراً مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب الآخرين ، وعلى العكس من ذلك الطالب غير المشارك هو الذي يهمل دراسته ، ويقضي القليل من

الوقت في الحرم الجامعي ، ويمتنع عن أداء الأنشطة الخارجية ، ولا يتفاعل إلا نادراً مع أعضاء هيئة التدريس ، وقد حدد Astin في نظريته ثلاثة مجالات رئيسة لمشاركة (إندماج) الطالب (الطالبة) وهي :

١. المشاركة الأكاديمية: التي تشير إلى مجموعة من السمات وأنواع السلوك المركبة: إلى أي حد يعمل الطالب بجد في دراسته ، وعدد الساعات التي يقضيها في الدراسة ، والإهتمام بالمنهج ، وعادات الدراسة الجيدة.
٢. المشاركة مع أعضاء هيئة التدريس: إن مشاركة الطالب مع أعضاء هيئة التدريس ترتبط بقوة برضا الطالب عن خبرته الجامعية ، فالطالب الذي يتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس يختبر الرضا عن جميع ملامح خبرته في المؤسسة التعليمية أكثر من الطلبة الآخرين بما تتضمنه هذه الخبرات من صداقات مع الطلبة الآخرين ، وتنوع المقررات الدراسية ، والبيئة الفكرية وحتى إدارة المؤسسة.
٣. المشاركة مع الأقران: يعتقد Astin أن جماعات الأقران قد تكون العنصر الأهم الذي يؤثر في نمو الطالب المعرفي والوجداني ، فعلاقات الطلبة مع بعضهم (بما في ذلك مناقشة محتوى المقرر الدراسي مع الطلبة الآخرين ، والعمل في مشروعات جماعية ، وتدريس طلبة آخرين) ترتبط إيجابياً بتحسين التقديرات ، والتخرج مع مرتبة الشرف ، وتعلم مهارات حل المشكلات ، والقدرة على القيادة ، ومهارات الخطابة ، والمهارات الإجتماعية ، والتسجيل في الدراسات العليا ، والمعرفة العامة (القاضي، ٢٠١٢: ٥٣-٥٤).

قام (أوستن Astin,1999) بإعداد قائمة من النتائج تتضمن كلمات أو عبارات تتمسك ببعض في المعنى المقصود ، وتدل على الإندماج ، وهي : ربط الذات بـــــ ، إلتزام الذات بـــــــ ، تكريس الذات لـــــ ، الإنخراط في ، الإهتمام بـــــ ، الميل بإتجاه ، الإلتحاق بـــــ ، المشاركة في ، تناول وجبة في ، إظهار الحماس في ، تناول أو معالجة ، الولع والإنجذاب بـــــ ، حب الإستطلاع بـــــ ، تبني أو قبول التحدي بـــــ ، الإشتراك بـــــ ، التعود على ، الإستغراق في ، الشروع في .

وأكد Astin أن أغلب هذه المصطلحات هي سلوكية في معناها وهناك أيضاً عبارات أخرى مثل الإعتناء بـــــ ، الضغط ، البروز والتأكيد ، وأكد أن الجوانب السلوكية هي مهمة وحرجة ، وأشار إلى أن ما يفكر به الفرد ويشعر به ليس هو الذي يحدد الإندماج ، وإنما ما يفعله الفرد وكيف يتصرف (الشمري ، ٢٠١٦: ٣٠).

نظرية الإندماج (أنموذج تنتو Tinto,1993)

بحسب (Pascarella&Terenzini,2005) إفترض Tinto أن لكل طالب سمات أسرية وشخصية ومستوى تحصيل دراسي سابق يهيىء الطالب للإلتزام بالنظم الأكاديمية التي تهدف إلى التنمية المعرفية والوجدانية وهذا يحقق ما يُعرف بالإندماج الأكاديمي ، كذلك يدخل الطالب في مجتمع الدراسة بالجامعة في تفاعلات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس مما يحقق الإندماج الإجتماعي وكلاً من الإندماج الإجتماعي

والأكاديمي لهما تأثير في إتخاذ الطالب (الطالبة) القرار بالإستمرار في الدراسة أم التوقف ، لقد ركز (تنتو) في تفسيره للإندماج الجامعي من عدمه على العوامل التي تؤثر على الطالب بحيث تدفعه لقرار الإستمرار في الدراسة أم التوقف ، فقد ركز على ما يحدث داخل الجامعة من أحداث وتفاعلات أكاديمية وإجتماعية من الطالب والحياة الجامعية على المستوى الرسمي وغير الرسمي (فايد وقاسم ، ٢٠١٢: ٢٣٣-٢٣٤) وبحسب (Kuh&Love,2000) حدد (تنتو) نوعين من الإندماج ، هما :

١. الإندماج الأكاديمي Academic Involvement: يتضمن مستوى أداء الطلبة بشكل جيد في الفصل الدراسي ، وإدراكهم للدراسة في الفصول الدراسية على أنها ملائمة وتمتلك قيمة علمية ، وأن يكونوا راضين عن تخصصاتهم الأكاديمية ومتميزين فيها.
٢. الإندماج الإجتماعي Socail Involvement: يتضمن التفاعل مع مجموعات الطلبة ، والأنشطة الخارجية ، والتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس والإداريين في الجامعة.

(الشمري ، ٢٠١٦: ٢٠٢٨).

ثالثاً. الذكاء الروحي Spiritual Intelligence

منذ ولادة علم النفس ، يتعامل الفلاسفة وعلماء النفس والعلماء مع مصطلح "الذكاء" ، في الجزء الأول من القرن العشرين ، أصبح حاصل الذكاء (IQ) قضية مهمة ، ذكائنا الفكري أو العقلاني هو ما نستخدمه لحل المشكلات المنطقية / الإستراتيجية ، من الناحية النظرية ، تم تصور أن الشخص الذي يتمتع بذكاء أعلى يتم التعرف عليه مع معدل ذكاء أعلى ، والذي يتم تحديده من خلال أدوات موثوقة وصحيحة ، توصل علماء النفس المختلفون إلى مناهج مختلفة لتفسير الذكاء ، "الذكاء المجرد" لـــــ Alfred Binnet's ، "النهج الثلاثي" لـــ Robert Sternberg's، "نهج الإيكولوجيا الحيوية Stephen ceci's ، "النظرية المعرفية" لـــــ Mike Anderson's ، لـــ (Thorndike's,1920) "الذكاء الاجتماعي" ، "نظرية الذكاء المتعدد" لـــ **1993**,Howard Gardner's) ، ويُعد لـــــ (Daniel Coleman's,1995) "الذكاء العاطفي" و "الذكاء الروحي" لـــــ (Danah Zohar & lan Marshall's,2000) من بين المفاهيم الرئيسة للذكاء (JOY, 2011: Prelude) .

يُعد الذكاء الروحي من أهم ذكاءات الإنسان نظراً لقدرته على تغيير حياة الإنسان وكل ما يحيط به ، كما أنه يوضح المبادئ والقيم بوصفها سلوك إنساني متوازن يحقق ضبط النفس والمشاعر السلمية والأمن الداخلي والانغلاق على الله ، يحاول البشر دائماً تحقيق التعريف الذاتي والحالة الروحية العالية من خلال التصرف بطريقة عقلانية ومتوازنة ، والتسامح مع الآخرين.

وتجدر الإشارة إلى أن الذكاء الروحي (بحسب (Gardner,1999) يعدّ نوعاً من الذكاء البشري يُستوعب من مجموعة من الكفاءات المعرفية والمثيرة ، يمكّن هذا الذكاء الفرد من اكتساب الوعي الذاتي وتصور الكون والتفاعل معه من أجل تحقيق السلام الداخلي ، ويُعد الذكاء الروحي من أكثر الذكاءات

تحديثاً ، إنه مرتبط بقوة الإيمان التي تؤثر على علاقة الإنسان بالخالق ، كما أن الذكاء الروحي يفرض على الفرد ممارسة العبادة والواجبات الدينية (Al-Salkhi2019: 143-144)

بحسب (Bozan,2001) أن كثيراً من الناس يختلط عليهم مفهومي (الروحية ، والتدين) غير أنهما يختلفان تماماً ، فالروح مشتقة من الكلمة اللاتينية Spiritus وتعني التنفس ، ولكن حديثاً أستعمل مفهوم الروح ليشير إلى الجانب غير الجسدي وغير المادي مثل الإحساسات والمشاعر والشخصية والقوة والشجاعة والحيوية والتحدي ، وإكتساب مثل هذه الصفات وإنماؤها يمثل ذكاءً روحياً ، فعندما نمتلك الذكاء الروحي نصبح أكثر إدراكاً للصورة الكاملة لأنفسنا وللكون ، ولغاياتنا وأهدافنا ، ولهذا يرى كثير من الناس أن الذكاء الروحي أهم أنواع الذكاء على الإطلاق ، ويؤمنون بقوته القادرة على تغيير الحياة ، وتغيير الحضارات ومسار التاريخ ، والكوكب بأكمله ، وفي هذا السياق ، لا يشير الذكاء الروحي إلى إتجاه ديني معين ، ولكنه مكون ناتج عن توجهات إنفعالية مترابطة إرتباطاً وثيقاً ، لخلق المعنى عبر ربط الأفكار والأحداث والأشخاص (أرنوط ، ٢٠١٦: ٢١).

فالجانب الروحي بحسب (Luizcarlos , 2003) يُعد من السمات التي تميز الإنسان من الحيوانات ، مثل الحرية والمسؤولية ، فضلاً عن ذلك ، فإن الجانب الروحي يتضمن بعض السمات الهامة مثل: التفوق الذاتي ، والضمير ، والمودة ، والإيمان ، والحدس ، والإلهام ، والسعادة ، وتشير الروحانية أيضاً إلى الصلاة والتأمل والتفاعل مع الآخرين بطريقة متميزة والرضا عن النفس ، فضلاً عن ذلك ، تشمل الروحانية الشعور بالسلام والأمن الداخلي وإدراك الغرض من الحياة والإيمان بقيمتها.

وبحسب (Helminiak,2001&King,1996) أن الرجوع إلى نظريات الإرشاد النفسي ولا سيما النظريات الإنسانية والوجودية ، وجد أنها قد إحتوت على مجموعة من المفاهيم الروحانية مثل : الوعي الذاتي ، والشمولية ، وتسامي الأنا ، والخبرات العليا ، والإندماج ، والبحث عن معنى ، والحرية والمسؤولية (عويضة ، وحمدي، ٢٠١٥: ١٣٠).

كما أشار (Buzan,2006) إلى أن المفهوم الروحي يعني طاقة الحياة البشرية النقية الخالية من أي عنصر مادي مثل المشاعر التي تتضمن الشجاعة والحماس ، يرتبط الذكاء الروحي بكيفية اكتساب الشخصية وتطورها من حيث صلتها بتطور الروح (Al-Salkhi2019: 142-143).

وفقًا لــ (Marshall & Zohar ,2000) ، تم وصف الذكاء الروحي SI بـــ :

"الذكاء الذي نعالج به ونحل مشاكل المعنى والقيمة ؛ الذكاء الذي يمكننا من خلاله وضع أفعالنا وحياتنا في سياق أوسع وأكثر ثراءً وإعطاء معنى ؛ الذكاء الذي يمكننا من خلاله تقييم ذلك ، فإن مسار عمل أو مسار حياة واحد له مغزى أكثر من الآخر."

إن ثقافة اليوم (خاصة الغربية) (التي أثرت في الشرقيين أيضاً) تتميز ، إلى حد كبير ، بالأنانية والمادية وانعدام الأخلاق ونقص القيم ونقص الإحساس بالانتماء للمجتمع وفي النهاية انعدام المعنى ، القيم والعادات

والأغراض والمعاني المشتركة هي ما يربط المجتمع معاً، ولكن إذا كان المجتمع لا يقدم هذه المراسي ، فإن السبب الرئيس لذلك هو الافتقار إلى الذكاء الروحي SI.

يمكن إدراك الصورة الكاملة للذكاء البشري من خلال مفهوم الذكاء الروحي ، أي الذكاء المطلوب لحل مشاكل المعنى والقيم ولتقييم مسار حياة الفرد ، من المعتقد بشدة أن البشر هم في الأساس مخلوقات روحية لأننا مدفوعون بالحاجة إلى طرح أسئلة أساسية أو نهائية مثل ، "لماذا ولدت؟ ، ما معنى حياتي؟ ، أين أذهب ؟ ." يمنحنا النظام العالمي للوحدات قدرتنا على التمييز بين الخير والشر(JOY, 2011: 39-40) .

لقد تعددت تعريفات الذكاء الروحي ، تبعاً لإختلاف وجهات نظر العلماء حول طبيعة الذكاء الروحي بوصفه قدرة أو سمة ، وإن كنا نجد أن معظم العلماء يتفقون في كون الذكاء الروحي قدرة أكثر منه مهارة ، ومن هذه التعريفات :

١.عرفه روجرز (Rogers, 2003) بأنه القدرة على بناء المعنى من خلال الميل الحدسي للربط بين الخبرة العامة في الحياة والحالات النفسية الداخلية الفردية.

٢.عرفه فوجان (Vaughan, 2002) بأنه أكثر من مجرد قدرة عقلية فردية ، فهو يقوم بربط الشخص بالخالق والذات بالروح ، ويتجاوز الذكاء الروحي النمو السيكولوجي التقليدي ، فهو يفتح القلب وينير العقل ويوحي إلى الروح ، ويمكن الإنسان من التمييز بين الواقع والخيال ، وإكتشاف الينابيع الخفية للحب والفرح تحت ظروف الضغط ومشاكل الحياة اليومية ، كما يمكننا من رؤية الأشياء كما هي بعيداً عن التشويه غير الواعي ويمكن التعبير عنه من خلال أية ثقافة بأنه الحب والحكمة والخدمة.

٣.عرفه ناسل (Nasel, 2004) بأنه يشير إلى قدرات الفرد وإمكانياته الروحية التي تجعله أكثر ثقة وإحساساً بمعنى الحياة ، وتجعله قادراً على مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية والروحية وإيجاد الحلول المناسبة لها (أرنوط ، ٢٠١٦: ٢٤).

نظرية فسرت الذكاء الروحي:

نظرية (ديفيد كنج David King,2008)

يُعرَّف الذكاء الروحي Spiritual Intelligence بأنه مجموعة من القدرات العقلية التي تساهم في الإدراك والتكامل والتطبيق التوافقي للجوانب غير المادية والمتجاوزة لوجود المرء ، مما يؤدي إلى نتائج مثل انعكاس وجودي عميق ، وتعزيز المعنى ، وإدراك السمو الذاتي ، وإتقان الحالات الروحية (King, 2008: 56).

إن الذكاء الروحي بوصفه متغيراً له أربعة مكونات :

١.التفكير الوجودي الناقد : Critical existential thinking يُعرَّف بأنه القدرة على التفكير الناقد في طبيعة الوجود ، والواقع ، والكون ، والمكان ، والوقت ، والموت ، وغيرها من القضايا الوجودية أو الميتافيزيقية ، ويشير التفكير الوجودي إلى التفكير في وجود المرء ، بناءً على جوانب الوجود

المعقدة والمتنوعة ، يمكن بعد ذلك الاستدلال على أن التفكير في وجود المرء ينطوي على التفكير في أمور مثل الحياة والموت ، والواقع ، والوعي ، والكون ، والوقت ، والحقيقة ، والعدالة ، والشر ، وقضايا أخرى مماثلة (King, 2008: 56).

٢.إنتاج المعنى الشخصي: Personal Meaning Production القدرة على خلق أو إشتقاق المعنى الشخصي وتحديد الغرض في جميع الأحداث والتجارب الحياتية ، وأن المعنى الشخصي يشتمل على مجموعة مبادىء (القيم ، والشعور بالهدف ، والتفكير بالماضي ، والنمو الشخصي ، والإلتزام ، والتفاؤل ، والتدين ، والعمل ، والترفيه ، وغيرها) التي تجعل الفرد بإمكانه تكوين المعنى الشخصي ، أي إدراك الحياة الداخلية والبيئة الخارجية ، ويعطي للحياة أهميتها (King, 2008: 62-63).

٣.الوعي المتسامي: Transcendental awareness: يُعرّف الوعي المتسامي بأنه القدرة على تحديد الأبعاد المتسامية للذات ، مثل: سمو الذات، والآخرين ، والعالم المادي وغير المادي ، في أثناء حالة اليقظة من الوعي ، والتسامي Transcendent "تجاوز التجربة البشرية الطبيعية أو المادية" أو "موجود بعيداً عن حدود الكون المادي ولا يخضع له" (King, 2008: 65).

٤.توسع حالة الشعور: Conscious State expansion يُعرّف بأنه القدرة على الدخول والخروج من حالات الشعور الروحية الأعلى ، مثل الشعور الصافي ، والشعور الكوني ، والوحدة ، والوحدانية ، وفقاً لتقدير الفرد ، كما في التأمل العميق ، والتأمل ، والصلاة.(King, 2008: 65).

منهج البحث وإجراءاته

أولاً. المنهج : تم إعتماد المنهج الوصفي الإرتباطي ، بوصفه منهجاً مناسباً لطبيعة البحث الحالي ، وتحديد مجتمع البحث وعينته وتبني أدواته ، والتحقق من الخصائص السيكومترية لها ، وإستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة .

ثانياً. مجتمع البحث وعينته : تحدد مجتمع البحث بطلبة كلية التربية / الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ وتم سحب العينة بطريقة عشوائية بسيطة ، إنظر جدول (1):

جدول (1)

توزيع أفراد العينة

ت	القسم	ذكور	إناث	المجموع
1	الإرشاد النفسي	24	32	56
2	التاريخ	20	36	56
3	الجغرافية	24	22	46
	المجموع	68	90	158

ثالثاً. أدوات البحث: تم تبنى مقاييس البحث الثلاثة ، بهدف تحقيق أهداف البحث ، وفي أدناه وصفُ لها وإجراءات التحقق من مؤشرات الصدق والثبات:

(١) وصف مقاييس البحث:

(أ) مقياس (الإستقرار النفسي):

بناء (الخزرجي ، ٢٠٠٦) ، وقد تبنت تعريف (ماسلو Maslow,1962) لـــــ الإستقرار النفسي ، بأنه (بحسب الغمري ، ١٩٧٩، ١٨٤): وصول الفرد إلى حالة من الطمأنينة والسلام عن طريق تواجد الفرد في مجتمع آمن يحكمه النظام ، وحصوله على عمل يشعر معه بالإستقرار ، وإيمانه بالقيم الروحية فضلاً عن تقبل الذات وتقبل الآخرين ، والبساطة والتلقائية ، وشعوره بالصحة الجسدية والنفسية (الخزرجي ، ٢٠٠٦: ١٧).

وقد تم إعتماد نظرية (ماسلوMaslow) إطاراً نظرياً لتفسير نتائج متغير (الإستقرار النفسي) وتحديد مكوناته :

أولاً. الشعور بالإطمئنان : الشعور بالراحة النفسية والأمان ، وعدم الخوف من المستقبل ، أو مما يخبئه القدر ، وقد تم صياغة (٤) أربع فقرات له.

ثانياً. تقبل الذات والتوافق معها: شعور الفرد بالإكتفاء المتزن في إشباع حاجاته المختلفة ، والتوفيق بين أدواره الإجتماعية والرضا عن تخصصه الدراسي ، وعن بيئته الإجتماعية ، وقد تم صياغة (٦) ست فقرات له .

ثالثاً. تقبل الآخرين والتسامح معهم : القدرة على حب الآخرين ، وإقامة العلاقات الإجتماعية الجيدة معهم ، وإبداء الفرد التعاطف معهم ، فضلاً عن إحساسه بالإنتماء إلى أسرته ومجتمعه ، وقد تم صياغة (٨) ثماني فقرات له .

رابعاً.البساطة والتلقائية في التعامل مع الذات والآخرين: تصرف الفرد على طبيعته مع الآخرين ، ورغبته الأصيلة في عمل الخير ومساعدة الآخرين ، وتجاوبه الإيجابي مع الواقع ، وقد تم صياغة (٤) فقرات له.

خامساً. الشعور بالصحة الجسدية والنفسية: إشباع الفرد لحاجاته الجسدية والنفسية ، والإجتماعية، وخلوه من الأمراض الجسدية ، ومن التوترات النفسية ، فضلاً عن إتصافه بالنضج والإتزان الإنفعالي ، وقد تم صياغة (٨) فقرات له.

المقياس خماسي البدائل ، وتأخذ الأوزان كما يأتي حسب صياغة الفقرة:

البديل	تنطبق عليّ				لا تنطبق عليّ أبداً
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	
الوزن للفقرات الإيجابية	5	4	3	2	1
الوزن للفقرات المعكوسة	1	2	3	4	5

وقد تم إستبعاد الفقرة (11) لعدم قدرتها على التمييز ، وبذلك أصبح عدد الفقرات النهائي (29) فقرة ، وإكتسب المقياس الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات).

(الخزرجي ، ٢٠٠٦: ٩٩-١٠٩).

(ب) مقياس (الإندماج الجامعي) : University Integration

بناء الباحثين (خضير، وراضي، ٢٠١٧) وقد تبنيا تعريف (عربيات ، ٢٠٠١) : الإندماج الجامعي : " مدى إنسجام الطالب وتوافقه مع الحياة الجامعية في مجالاتها كافة الأكاديمية والتربوية والنفسية والإنفعالية والإجتماعية داخل إطار الجامعة".(خضير ، وراضي ، ٢٠١٧ : ٣٦٩).

تم إعتماد نظرية (Astin) وأنموذج Jerem D.Finn في تفسير المتغير ، عدد فقراته (24) فقرة ، ومن خلال تعريف المتغير تم تحديد ثلاثة مكونات :

أولاً. المجال الأكاديمي والتربوي: قدرة الطالب على الإتيان بأساليب سلوكية توافقية ، تتمثل في إقامة علاقات طيبة مع معلميه من خلال أداء الطالب بشكل جيد في الفصل الدراسي كالإنجاز الأكاديمي وإدراكه للدراسة على أنها مناسبة وذات قيمة علمية وأن يكون راضياً عن تخصصه الأكاديمي.

ثانياً. المجال النفسي والعاطفي: النشاط الذي يؤديه الطالب الجامعي ويحقق له قدراً من الرضا عن الذات والثقة بالنفس والقدرة والمهارة على تقبل القيم والإتجاهات الجامعية وتحقق أكبر قدر ممكن من التوافق وبناء علاقات عاطفية إيجابية مع أبناء جنسه والجنس الآخر.

ثالثاً. المجال الإجتماعي: عملية ديناميكية مستمرة تهدف إلى تعديل سلوك الفرد في سبيل التغلب على الصعوبات التي تقف حائلاً أمام إقامة علاقات ودية وحميمة بينه وبين البيئة المحيطة وصولاً إلى حالة من الإنسجام والتوافق.

إشتمل كل مجال على (8) ثماني فقرات ، المقياس خماسي البدائل ، وتأخذ البدائل الأوزان الآتية:

البديل	تنطبق عليّ				لا تنطبق عليّ أبداً
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	
الوزن	5	4	3	2	1

(خضير ، وراضي ، ٢٠١٧ : ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥)

(ج) مقياس (الذكاء الروحي) :

تم تبني نظرية ومقياس المنظر (King,2008) الذي عرف (الذكاء الروحي) بأنه :

مجموعة من القدرات العقلية التي تسهم في الوعي والتكامل والتطبيق التوافقي للفرد في الجوانب غير المادية ، والسمو بوجود الفرد ، مما يؤدي إلى نتائج مثل : التأمل الوجودي العميق ، وتعزيز المعنى ، وإدراك السمو الذاتي ، والتمكن من الحالات الروحية (King,2008:56).

وبحسب المنظر ، فإن الذكاء الروحي يتكون من (4) مكونات :

أولاً. التفكير الوجودي الناقد : (7 فقرات : 1 ، 3 ، 5 ، 9 ، 13 ، 17 ، 21).

ثانياً. إنتاج المعنى الشخصي :(5 فقرات : 7 ، 11 ، 15 ، 19 ، 23).

ثالثاً. الوعي المتسامي : (7 فقرات : 2 ، 6 ، 10 ، 14 ، 18 ، 20 ، 22).

رابعاً. توسيع حالة الشعور : (5 فقرات : 4 ، 8 ، 12 ، 16 ، 24).

بدائل وأوزان الفقرات :

البديل	تنطبق عليّ			لا تنطبق عليّ أبداً
	دائماً	كثيراً	أحياناً	
الوزن	4	3	2	1

(العكيلي ، والنواب ، ٢٠١٩ : ٧٩٢ –٧٩٥).

(٢) خطوات التحقق من الصدق والثبات :

(أ)تم عرض المقاييس على عدد من المحكمين المتخصصين في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم (ملحق1) وقد كانت نسبة الإتفاق على إعتمادها 100% مع بعض الملاحظات البسيطة التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات ، وبذلك فقد تحقق مؤشر الصدق الظاهري.

(ب)صدق الفقرات: تم إعتماد أسلوب العينتين الطرفيتين ، بسحب (27 %) من الإجابات (الدرجات العليا) (43) طالباً وطالبةً ، و(27 %) من الإجابات (الدرجات الدنيا) (43) طالباً وطالبةً ، وحساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري ، وتطبيق الإختبار التائي (t-test) لـــــــــ (عينتين مستقلتين) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقاييس ، وتمييز الفقرة عن طريق مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (1.98) عند مستنوى (0.05) ودرجة حرية (84) ، وقد كانت نتيجة التحليل الإحصائي : أن الفقرات جميعها مميزة ، بإستثناء الفقرات : (1 ، 10 ، 20 ، 25) لمقياس الإستقرار النفسي ، ، وقد تراوحت القيم التائية لفقرات المقاييس بين (2.059 – 10.458) ، ملحق (2) جداول (2) ، (3) ، (4) قيم معاملات تمييز فقرات المقاييس .

(ت)أسلوب إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

تم إستعمال معامل إرتباط (بيرسون) لإستخراج معامل الإرتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لأفراد العينة على كل مقياس – الإستمارات الخاضعة للتحليل (158) إستمارة – وقد تبين أن جميع معاملات الإرتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل إرتباط (بيرسون) (0.159) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (156) ، وقد تراوحت قيم معاملات الإرتباط بين (0.213–0.630) ، ملحق (3) جداول (5) ، (6) ، (7) معاملات إرتباط درجات فقرات المقاييس بالدرجة الكلية لكل مقياس ، وبذلك أصبح عدد فقرات كل مقياس كما في جدول (8) :

جدول (8)

عدد الفقرات لكل مقياس

المقياس	عدد الفقرات الأولي	عدد الفقرات النهائي
الإستقرار النفسي	29	25
الإندماج الجامعي	24	24
الذكاء الروحي	24	24

مؤشرات ثبات المقاييس :

أ.معادلة ألفا كرونباخ : إن معامل الثبات وفقاً لمعادلة (ألفا كرونباخ) هو " متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء بطرائق مختلفة ، فهو يمثل معامل الإرتباط بين أي جزأين من أجزائه(عبدالرحمن ، ١٩٩٨: ١٧٢) ، فقد بلغ معامل الثبات (0.712) لمقياس (الإستقرار النفسي) ، و(0.868) لمقياس (الإندماج الجامعي)، و(0.871) لمقياس (الذكاء الروحي) وهذا مؤشر على إتساق فقرات المقاييس ، وعلى ثباتها.

ب.طريقة التجزئة النصفية :

يتم حساب معامل الإرتباط بين درجات نصفي المقياس بإستعمال معامل إرتباط (بيرسون) ، وبذلك فقد بلغ معامل الإرتباط بين درجات نصفي مقياس (الإستقرار النفسي) بعد التصحيح بمعادلة (سبيرمان براون) (0.614) ، ومقياس (الإندماج الجامعي) (.792) ، ومقياس (الذكاء الروحي) (.782) ، وهي قيم مرتفعة عند مقارنتها بمعيار مطلق ، إذ أن تربيع قيمة معامل الثبات (R^2) عندما تكون بين(0.25) و(0.50)ولغاية(0.75) تعد قيمة مرتفعة (البياتي ، ٢٠٠٨: ١٥٢) ، وبما أن تربيع قيم معامل ثبات مقاييس البحث بطريقة التجزئة النصفية بلغت : 0.614 = 0.3769

(مقياس الإستقرار النفسي) ، أما (الإندماج الجامعي) 0.792 فإن تربيع هذه القيمة = 0.6272 ، وتربيع قيمة معامل الإرتباط لمقياس الذكاء الروحي (0.782) = 0.6115 ، إن ذلك يعني أن معامل الثبات مرتفع ، ويعد مؤشراًعلى ثبات المقاييس.

رابعاً. الوسائل الإحصائية :

تحقيقاً لأهداف البحث ، تم إستعمال الوسائل الإحصائية الآتية ، بوساطة برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الإجتماعية Spss :

١.الإختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لإختبار الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقاييس البحث.

٢.الإختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لإستخراج القوة التمييزية لفقرات مقاييس البحث الثلاثة ، بإستعمال المجموعتين الطرفيتين.

٣.معامل إرتباط (بيرسون) ، لمعرفة العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات كل مقياس ودرجته الكلية ، والعلاقة الإرتباطية بين متغيرات البحث.

٤.معادلة ألفا كرونباخ لإيجاد ثبات المقاييس (إتساق داخلي).

٥.معادلة سبيرمان براون لتصحيح قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

٦.طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات لمقاييس البحث الثلاثة.

٧.الإختبار التائي لمعرفة دلالة معامل إرتباط (بيرسون) بين متغيرات البحث الثلاثة.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

١.الهدف الأول: تعرف (الإستقرار النفسي) لدى طلبة الجامعة:

لغرض تعرف (الإستقرار النفسي) لدى طلبة الجامعة في ضوء إجاباتهم على المقياس : تم تحليل إستجابات أفراد العينة على مقياس " الإستقرار النفسي " ، ثم حساب المتوسط الحسابي للعينة وقد بلغ (91.6203) درجة ، وإنحراف معياري (10.23645)، وهو أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس (75) درجة ، ثم إختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة ، فظهر أن الفرق دال إحصائياً ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (20.409) أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (157) ، أي أن طلبة الجامعة يتسمون بالإستقرار النفسي ، إنظر جدول (9).

جدول (9)

حجم العينة والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والمتوسط الفرضي

والقيمة التائية المحسوبة والجدولية ومستوى الدلالة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
158	91.6203	10.23645	75	20.409	1.96	دالة

تفسير ومناقشة نتيجة الهدف الأول :

لقد جاءت هذه النتيجة متسقة مع الإطار النظري ، حيث أن رأي (ماسلو) في الشخصية البشرية إتسم بالتفاؤل والتركيز على الصحة النفسية أكثر من تركيزه على العجز ، وعلى النمو والتقدم بدلاً من الركود ، وعلى الفضائل الإنسانية للإمكانات ، وليس على الضعف والمحدودية ، وبصورة أساسية كان لدى (ماسلو) شعور قوي بالثقة في قدرتنا على أن نصوغ بناء نمونا الإيجابي (شلتز ، ١٩٨٣: ٣٠٦-٣٠٧) ، وبحسب (ماسلو) أن الشعور بالإستقرار النفسي مرادف للصحة النفسية فإذا ما أشبع تحققت الصحة النفسية (الدبعي، ٢٠٠٣: ٦٠) في (عبدالله ، ٢٠٠٩: ٣٠) ، وقد إتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الخزرجي ، ٢٠٠٦) ، ودراسة (Hevinn,2019).

٢.الهدف الثاني: تعرف (الإندماج الجامعي) لدى طلبة الجامعة:

لغرض تعرف (الإندماج الجامعي) لدى طلبة الجامعة في ضوء إجاباتهم على المقياس : تم تحليل إستجابات أفراد العينة على مقياس " الإندماج الجامعي " ، ثم حساب المتوسط الحسابي للعينة وقد بلغ (98.0633) درجة ، وإنحراف معياري (13.08068)، وهو أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس (72) درجة ، ثم إختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة ، فظهر أن الفرق دال إحصائياً ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (25.045) أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (157) ، وهذا مؤشر على شيوع (الإندماج الجامعي) بين أفراد العينة من طلبة الجامعة ، وأن الفرق ذا دلالة إحصائية ، وهي فروق حقيقية ، وليست فروقاً ناتجة عن المصادفة ، وأن أفراد العينة يمتلكون (إندماج جامعي) أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس ، مبين في جدول (10) .

جدول (10)

حجم العينة والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والمتوسط الفرضي

والقيمة التائية المحسوبة والجدولية ومستوى الدلالة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
158	98.0633	13.08068	72	25.045	1.96	دالة

تفسير ومناقشة نتيجة الهدف الثاني :

تشير نتيجة الهدف الثاني إلى الإتساق مع الإطار النظري ، حيث ركز (Tinto,1993) في نظريته على العلاقة بين إندماج الطالب (الطالبة) في الحياة الجامعية وتعلمه ، والتأثير الذي يحدثه الإندماج على الطالب في الجامعة ، فهناك صلة مهمة بين تعلم الطالب (الطالبة) والإستمرار بالجامعة ، وينتج ذلك من خلال التفاعل بين إندماج الطالب ونوعية جهده ، فالإندماج مع الأقران ، وأعضاء هيئة التدريس يرتبط إيجابياً بنوعية الجهد الذي يبذله الطالب ويؤدي إلى التعلم والمثابرة ، وكلما زاد إندماج الطالب (الطالبة) زاد إحتمال بقائه في المؤسسة التعليمية (الشمري ، ٢٠١٦: ٢٨) ، وقد جاءت نتيجة هذه الدراسة متفقة مع دراسة (الشمري ، ٢٠١٦) ودراسة (خضير ، وراضي ،٢٠١٧).

٣.الهدف الثالث: تعرف الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة:

لغرض تعرف (الذكاء الروحي) لدى طلبة الجامعة في ضوء إجاباتهم على المقياس : تم تحليل إستجابات أفراد العينة على مقياس " الذكاء الروحي " ، ثم حساب المتوسط الحسابي للعينة وقد بلغ (92.0696) درجة ، وإنحراف معياري (13.23868)، وهو أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس (72) درجة ، ثم إختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة ، فظهر أن الفرق دال إحصائياً ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (19.056) أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (157) ، وهذا يعني أن الفرق ذا دلالة إحصائية ، وهي فروقاً حقيقية بين المتوسطين وليست فروق ناتجة عن المصادفة ، مما يدل على أن أفراد العينة من طلبة الجامعة يتمتعون بذكاء روحي ، وكما موضح في جدول (11).

جدول (11)

حجم العينة والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والمتوسط الفرضي

والقيمة التائية المحسوبة والجدولية ومستوى الدلالة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
158	92.0696	13.23868	72	19.056	1.96	دالة

تفسير ومناقشة نتيجة الهدف الثالث :

تشير نتيجة الهدف الثالث وبحسب جدول (11) إلى الإتساق مع الإطار النظري ، حيث يُعد (الذكاء الروحي) من أهم ذكاءات الإنسان نظراً لقدرته على تغيير حياة الإنسان وكل ما يحيط به ، كما أنه يوضح المبادىء والقيم بوصفها سلوك إنساني متوازن يحقق ضبط النفس والمشاعر السلمية والأمن الداخلي والإنغلاق على الله ، يحاول البشر دائماً تحقيق التعريف الذاتي والحالة الروحية العالية من خلال التصرف بطريقة عقلانية ومتوازنة ، والتسامح مع الآخرين(AL-Salkhi,2019) ، وهذه النتيجة متسقة مع نتيجة دراسة (زمام ، ٢٠١٨) ، ودراسة (مصري ، ٢٠٢٢).

٤.الهدف الرابع: طبيعة العلاقة الإرتباطية بين متغيرات البحث الثلاثة (الإستقرار النفسي والإندماج الجامعي ، والذكاء الروحي):

جدول (12)

معاملات الإرتباط بين المتغيرات

المقياس	الإستقرار النفسي	الإندماج الجامعي	الذكاء الروحي
الإستقرار النفسي	1	0.530	0.326
الإندماج الجامعي		1	0.635
الذكاء الروحي			1

يبين جدول (12) معاملات الإرتباط بين المتغيرات ، بإستعمال معامل إرتباط (بيرسون) ، ولغرض تقييم قيم معاملات الإرتباط تم إستعمال (الإختبار التائي) لمعرفة هل أن هذه الإرتباطات ذات دلالة إحصائية أم لا ، وقد أظهرت نتيجة الإختبار التائي ، أن هذه القيم تشير إلى وجود علاقات إرتباطية ذات دلالة إحصائية ،(البياتي ، ٢٠٠٨: ٢٣٨) ، إنظر جدول (13).

جدول (13)

نتيجة الإختبار التائي لقيم معاملات الإرتباط

المتغيرات ذات الإرتباط معاً		قيمة معامل الإرتباط	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة عند (0.05)
الإستقرارالنفسي	الإندماج الجامعي	0.530	7.8062	1.96	دالة
الإستقرار النفسي	الذكاء الروحي	0.326	4.3070		دالة
الإندماج الجامعي	الذكاء الروحي	0.635	10.2666		دالة

في ضوء نتائج الإرتباطات بحسب جدول (13) ، يمكن التفسير على النحو الآتي:

١.إن العلاقة الإرتباطية بين متغير (الإستقرار النفسي) ومتغير (الإندماج الجامعي) هي علاقة إرتباطية إيجابية (0.530) دالة إحصائياً ، إذ أن الاستقرار النفسي يعني أن يتمتع الفرد بحالة من السلام والرضا من خلال وجوده في مجتمع آمن ، وقدرته على إقامة علاقات مستقرة مع أفراد المجتمع ، كما أن الاستقرار النفسي يمكن الفرد من تلقي التعلم الفعال الذي يتطلب التركيز ، وراحة نفسية خالية من اضطرابات الشخصية ، في حين أن الشخص الذي يعاني من اضطرابات نفسية يظهر عادةً أداءً أكاديمياً منخفضاً (Al-Salkhi, 2019: 146).

إن الإندماج بمعناه يتضمن (بحسب القريطي ، ٢٠٠٢) إتزان الفرد مع نفسه أو تناغمه مع ذاته ، أي بقدرته على مواجهة وحسم ما ينشأ داخله من الصراعات وما يتعرض له من إحباطات ومدى قدرته على التحرر من التوتر والقلق الناجم عنها ونجاحه في الإندماج والإنسجام والتوافق مع بيئته المادية والإجتماعية عموماً بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث (خضير ، وراضي ، ٢٠١٧: ٣٦٦).

٢.إن العلاقة الإرتباطية بين متغير (الإستقرار النفسي) ومتغير (الذكاء الروحي) هي علاقة إرتباطية إيجابية (0.326) دالة إحصائياً ، إذ أن الذكاء الروحي يُعد من أهم ذكاءات الإنسان نظراً لقدرته على تغيير حياة الإنسان وكل ما يحيط به ، كما أنه يوضح المبادئ والقيم بوصفها سلوكاً إنسانياً متوازناً يحقق ضبط النفس والمشاعر السلمية والأمن الداخلي والانغلاق على الله ، يحاول البشر دائماً تحقيق التعريف الذاتي والحالة الروحية العالية من خلال التصرف بطريقة عقلانية ومتوازنة ، والتسامح مع الآخرين.

(Al-Salkhi2019: 143-144)

٣.إن العلاقة الإرتباطية بين متغير (الإندماج الجامعي) ومتغير (الذكاء الروحي) هي علاقة إرتباطية موجبة (0.635) دالة إحصائياً ، وهذه النتيجة تأتي متطابقة مع منطلقات الأدب النفسي ، إذ أن (Helminiak, 2001&King, 1996) أوضحا أن الرجوع إلى نظريات الإرشاد النفسي ولا سيما النظريات الإنسانية والوجودية ، وجد أنها قد إحتوت على مجموعة من المفاهيم الروحانية مثل: الوعي الذاتي ، والشمولية ، وتسامي الأنا ، والخبرات العليا ، والإندماج ، والبحث عن معنى ، والحرية والمسؤولية (عويضة ، وحمدي، ٢٠١٥: ١٣٠).

التوصيات :

1. تأكيد إفشاء متغيري (الإستقرار النفسي) و (الإندماج الجامعي) بين طلبة الجامعة بوصفهما متغيرات وسمات إيجابية من سمات الشخصية الإنسانية ، عبر لجان الإرشاد.

المقترحات :

١.إجراء دراسة بذات المتغيرات على طلبة المرحلة الإعدادية.

٢.إجراء دراسة بذات المتغيرات على طلبة المدارس الثانوية المتميزين.

٣.إجراء دراسة تربط بين متغير (الذكاء الروحي) ومتغيرات أخرى.

٤.إجراء دراسة بين متغير (الإستقرار النفسي) ومتغيرات أخرى.

المصادر :

١.أبو عيشة ، زاهدة جميل (٢٠١٩) دور المهارات الحياتية في تحقيق الإستقرار النفسي لدى الطلبة الجامعيين، مجلة الإرشاد النفسي – كلية التربية – جامعة المنيا ، المجلد الخامس ، العدد الثامن.

٢.أرنوط ، بشرى إسماعيل (٢٠١٦) الذكاء الروحي والإرشاد النفسي (بين النظرية والتطبيق) القاهرة – مكتبة الإنجلو المصرية.

٣.الخزرجي ، سناء صاحب محمد (٢٠٠٦) القيم الدينية وعلاقتها بالإستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة ، إطروحة دكتوراه – كلية التربية –الجامعة المستنصرية.

٤.خضير ، عبد المحسن عبد الحسين ، وراضي ، نجلاء عبدالكاظم محيبس (٢٠١٧) الإندماج الجامعي لدى طلبة الجامعة (بناء وتطبيق) ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (٢) ، المجلد (٤٢).

٥.الزبيدي، مروة شهيد صادق (٢٠١٢) الإستقرار النفسي وعلاقته باليقظة الذهنية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير – كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى.

٦.زمام ، علي عبدالله حسين (٢٠١٨) الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة العلوم الدينية ، رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة القادسية .

٧.شلتز ، دوان (١٩٨٣) نظريات الشخصية ، ترجمة : الدكتور حمد دلي الكربولي ، والدكتور عبدالرحمن القيسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد .

٨.الشمري ، شاهين محمود عكاب (٢٠١٦) الإندماج الجامعي وعلاقته بتطور الهوية لدى طلبة الجامعة – رسالة ماجستير – كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

٩.صالح ، عائدة منصور ، وسويسي ، شوق صالح حسين (٢٠٢١) الإندماج الجامعي وعلاقته بكل من إدارة الوقت والتحصيل لدى طلبة جامعة بنغازي ، مجلة المنارة العلمية ، العدد الثالث ، نوفمبر.

١٠.عبدالرحمن ، سعد (١٩٩٨) القياس النفسي (بين النظرية والتطبيق) ، القاهرة – دار الفكر العربي.

١١.عبدالله ، رعد عبد (٢٠٠٩) القيم الدينية وعلاقتها بالإستقرار النفسي لدى كبار السن ، رسالة ماجستير – كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

١٢.العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (٢٠١٥) الكمالية العصابية وعلاقتها بالإستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة.

١٣.عزيز ، أوان كاظم (٢٠٢٠) فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الإندماج الجامعي وخفض الجفاف العاطفي لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة تكريت ، مجلة الجامعة العراقية العدد ٤٩ الجزء الأول .

١٤.العكيلي ، جبار وادي باهض ، والنواب ، ناجي محمود ناجي ، (٢٠١٩) التوجه نحو الحياة وعلاقته بالذكاء الروحي واليقظة العقلية لدى طلبة الثانوية الماميزين ، مجلة كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية ، العدد (١٠٤) ، المجلد (٢٥) لسنة ٢٠١٩.

١٥.عيلان ، رشا نعمة ، و ردام ، يحيى عبيد (٢٠٢١) الإندماج الأكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء ، مجلة الحولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد (٢٠).

١٦.فايد ، فريد علي ، وقاسم ، عبدالمريد عبدالجابر محمد (٢٠١٢) التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بإحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي- مركز الإرشاد النفسي ، العدد (٣٢) .

١٧.القاضي ، عدنان محمد عبده (٢٠١٢) الذكاء الوجداني وعلاقته بالإندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية / جامعة تعز.

١٨.محمد ، هبة مؤيد (٢٠١٩) الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالإندماج الجامعي لدى طلبة الجامعة ، مجلة البحوث النفسية – مركز البحوث النفسية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المجلد (٣٠) العدد (٢).

١٩.مصري ، إبراهيم سليمان (٢٠٢٢) الذكاء الروحي وعلاقته بالشغف الأكاديمي لدى طلبة جامعة الخليل ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الآداب والعلوم الإنسانية ، مجلد (٣٠) ، العدد (٢) ص٣٥٧-٣٨٥ .

٢٠.المفتي ، أمجد محمد (٢٠٢٠) واقع مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في خدمة المجتمع ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ، المجلد ٢٨ ، العدد (٤) لسنة ٢٠٢٠ ، الصفحات (٤٥-٦٩).

٢١.هفن ، أسعد رشيد (٢٠١٠) الإستقرار النفسي لدى طلبة جامعة دهوك، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد (١٠) العدد (٢) .

1.Abu Al- Aydah (2021) The Occupational Interests and Its Relation to Psychological Stability among 10th Grade Students with Physical and Hearing Disabilities in Syrian Refugee Camps Schools in Jordan, Journal of Law, Policy and Globalization , ISSN 2224-3240 (Paper) ISSN 2224-3259 (Online) Vol.114, 2021.

2.Al-Salkhi, Mahmoud J. (2019) Spiritual Intelligence and Its Relation with Psychological Stability of a Sample of Students from the College of Arts and Sciences in the University of Petra, International Journal of Learning, Teaching and Educational Research Vol 18, No. 3, pp. 142-163, March 2019.

3.Barykina, Anastasia & Shutova. Natalia (2018) the Motive of Service as a Determinant of the Psychological Stability of the Medical Worker: Statement of the Problem, Lobachevsky State University of Nizhni Novgorod (UNN), and Nizhnij Novgorod, Russia.

4.Efe, Recep& Koleva, lrina & Atasoy, Emin (2018) Recent Researches in Education, Cambridge Scholars Publishing.

5.Galimov, Ravil R. (2020) Formal-dynamic Personality Traits of Psychological Stability inEducational and Professional Cadets' Activities, VI International Forum on Teacher Education

6.JOY, SAM THOMAS (2011) ENHANCEMENT OF EMOTIONAL INTELLIGENCE AND SPIRITUAL INTELLIGENCE AMONG B. Ed. STUDENT-TEACHERS.

7.King, David Brian (2008) RETHINKING CLAIMS OF SPIRITUAL INTELLIGENCE: A DEFINITION, MODEL, AND MEASURE, TRENT UNIVERSITY.

8.Matyash, Natalia & Volodina , Julia (2015) Psychological Stability of Orphans in Crisis Situations Worldwide trends in the development of education and academic research, 15 - 18 June 2015,Bryansk State University, 14, Bezitsckaya street, Bryansk, 241036, Russia.

9.Mohammed, Salma Obaid Spiritual intelligence and its relationship to perceived academic self-efficacy for university students,Opcion, Ano 35, Especial No.19 (2019): 2702-2734

10.Rubin, Mark& Wright , Chrysalis (2017) Time and Money Explain Social Class Differences inStudents' Social Integration at University, Studies in Higher Education, 42, 315-330.